

## تفسير القرطبي {سورة القمر} 4 {877} فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت قوم لوط نذر نجيئاهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتمارو ولقد انذرهم بطشتنا فتمارو بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطممسنا اعينهم - 00:00:00

فذوقوا عذابي فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم - 00:01:19

فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر كفاركم خير من اولئك في الزبر ام يقولون نحن جميعاً منتصر لا يهزمنا الجمع ويولون الدبر سيهزم الجميع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم وال الساعة ادهى وامر - 00:02:18

يوم يسحبون في النار على وجوههم يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ان كل شيء خلقناه بقدر الا واحده كل مح امرنا الا واحده كلمت ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مذكر - 00:03:15

وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستقر ان المتقين في جنات ونهر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب. وارسل علينا افضال الرسل - 00:04:23

وجعلنا خيراً امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:05:13

يبين ما حصل لقوم لوط ثم يبين هل من مذكر بعد ان بين ما حصل لهم وانهم طلبوا من نبيهم المعجزات وجاءتهم المعجزات رموها عرض الحائط ثم انهم حذرهم نبيهم مما لا ينبغي ونهاهم عنه - 00:05:34

واخبر انهم عوقبوا اعينهم وهنا طوى القصة وبينها في هود وفي غيرها من السور وهذا عادة القرآن يطوي الموضوع ويتوسيع في مكان اخر ليدل ذلك على جمال اسلوب القرآن وحسن وصدقه - 00:06:09

تذوقوا في قال لهم ذوقوا عذابي وندوري بعدين ولقد صبحهم بكرة يعني اهلكاهم في الصباح عذاب مستمر مستقر ثم بين ان ما حصل لقوم صالح وهود وقوم لوط اصالة لقوم فرعون - 00:06:46

وهم قوم موسى وهم فرعون وقومه ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر ثلاثة امور ذكرت عن قوم موسى ولقد جاء ال فرعون النذر. جاء اتنى القوم فرعون ويدخل فيهم هو دخول اولي - 00:07:13

لانه اذا قال مثلاً في قوم فلان وقف او لقوم فلان صدقة يدخل فيه رئيسهم معاهمها هو يدخل فيهم دخول اولي ولقد جاء ال فرعون النذر جاءته الى فرعون - 00:07:45

انه طفى وقولا له قولاً لينا لعله يتذكر او يحسى بين في الآية الاخرى اعطاه وقال له انا رسول ودليل العصا ادخل في هذا الدين قبل ان تقع في الهملة - 00:08:06

الق ما في يمينك تلطف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتنى والقي السحرة السجداً وعند ذلك وقع فرعون في الورطة واصبح يهددهم المهم جاءته النذر والرسل والحجج والبراهين - 00:08:27

بعدين كذبوا بآياتنا. كل الآيات كذبوا بها قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيد ام انا خير؟ اما انا او هذا الذي هو مهين

كذب بالرسل وجاءت الحجج والبراهين كذب بها بعدين اخذناهم عزيز مقتدر وذكرها في اماكن كثيرة لما كان قال الله لموسى اضرب بعصاك البحر عصاك البحر. هذى عصا موسى امرها عجيب - 00:09:08

توكأوا عليها واهشوا بها على غنمى ولې فيها مأرب اخرى وهو درب عليها لانه اول لما رماها وصارت حية والا مدبرا ولم يعقب يا مثاقبين ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى - 00:09:46

درب على هذا الله لا يمكن تغلب بعدين ضرب العصا واصبح البحر بقدرة الله كالجبل وكان كل فرق كالطود العظيم للجبل كيف الماء يتماسك من غير ان يكون تلخ ويبيقى مثل الجبل - 00:10:04

وينفذ وتبقى الطريق يبس واضرب لهم طريقا في البحر يا بسن الياس من الجنون عصيان من هذه قدرته الياس من السفة عدم طاعة من هذه افعاله بمن كفر به لم يتلزم اوامرها - 00:10:30

كان كل فرق كالطود العظيم ثم خرجت بنو اسرائيل عن بكرة ابيها ودخل فرعون وجنوده عن بكرة ابיהם في البحر عليه فاغرقوها وبعدين قال له لا فاليلوم ننجيك نرفعك على نجوى - 00:10:54

ببدنك لتكون لمن خلفك من هو يأتي اية يراك وانت غريق ميت وارتفع على محل مرتفع اذا جاءتهم النذر فكذبوا فعذبوا وكلها مكررة في القرآن. ولقد جاء ال فرعون النذر الرسل - 00:11:20

كذبوا بآياتنا كلها والعصا والجراد والقمل والضفادع واعطائهم وقال لهم ادخلوا الباب سجدا ما دخلوا يزحفون على استات استائاتهم وقالوا قولوا حطة لا الله الا الله او امرنا حطة قالوا حبة في شعرة - 00:11:43

هؤلاء ناس الله اغدق عليهم النعم وقابلوا النعم بالكفر والجحود الله فظلهم على عالم زمانهم وكثير فيهم الرسل والانبياء وانزل عليهم المن والسلوى وقال له اضرب بعصاك البحر فانفجرت من اثنتا عشر تعينا - 00:12:08

فلما تمادوا الله اخبر انهم يقطعون في العالم يفرقون لا يجتمعون وانه يسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام الساعة وانهم كلما عادوا الى الافساد عاد عليهم بالتنكيل قال واذ تاذن ربك - 00:12:35

ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب البابليون العشريون فرعون محمد صلى الله عليه وسلم وبعدين في القرن الماضي عليهم من ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يشتمهم سوء العذاب. وقال وان عدم - 00:13:00

عدنا ان عدم للافساد عدنا وقال وقطعنهم في الارض يهود السوفيت المغرب اليمن مقطعون وقال لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدار هذا الذي يبنوه سيهلكون وراءهم - 00:13:27

ولذلك هم يقولون نحن لا لا خافي الا من المسلم المتقي الفهم اما المسلم الذي لا يحضر صلاة الفجر لا لا اخاف منه الذين يوقعون بنا ليس هؤلاء ناس اخرون - 00:13:53

فذلك اكبر شيء يهزمه المسلمين اعدائهم هو تقوى الله والاستقامة على الدين اكبر سلاح عند المسلمين ان يتقووا الله ومن تقوى الله الاعداد وعدم التنازع والتعاون وان تكون مع الصادقين - 00:14:15

من تقوى الله ان ننفذ الاوامر ونجتنب النواحي اكبر سبب لعز المسلمين ان يتقووا ربهم اذا الله عنهم بهذه الصفات وكررها في القرآن الكثير مما اخبر انهم يعذبون ولذلك قال النار يعرضون عليها - 00:14:40

غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب نرجو الله السلامة والعاافية ثم عاد الى الكلام عن قريش وهذا ثقل الجمل هنا يعني هذا الكلام هو الذي يراد ان يعتبر به ويراد ان يستفاد منه. اكفاركم - 00:15:03

يا قريش خير من اولئكم الذين اهلكتهم واقعوت بهم اكفاركم يا قريش خير واقوى وافضل من اولئك الذين حصل لهم ما حصل انتبهوا وبادروا للاستفادة مما جاءكم من الخير ولا تتركوه - 00:15:31

فيحل بكم ما حل بمن كذب من قبلكم. اكفاركم يا قريش خير من اولئكم الذين وقع بهم ما قصصت عليكم املك براءة في الزبر املك يعني براءة مكتوبة في الكتاب ذي الزبر مزورة ومكتوبة - 00:15:57

اللوح المحفوظ او في كتاب صفحه في اعمالكم. ام انتم يقولون ام نحن جميما اي جمع قوي منتصر لاننا على قلب رجل واحد وامرنا واحد وليس بيننا خلاف ومن جاءنا سنهزم له لما لنا من القوة والاتفاق - [00:16:17](#)

اذا كفاركم ليس اقوى من اولئك وليس لكم براءة في الزبر وانت جمع بالنسبة لقوة الله وقدرته ضعيف لا حيلة لكم بعدين قال سنهزم الجمع ويولون الدبر كان عمر يقول اي جمع هذا؟ وعمر ما كان فاهم الاية اي جمع - [00:16:39](#)

حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم لما انهزم قريش والمشركون في بدر فاذا هو نبينا يقول سنهزم الجمع ويولون الدبر مفاهيم الاية فيهن في مكة وبدر في السنة الثانية من الهجرة - [00:17:03](#)

بينهن سنوات عديدة سنهزم الجو ولذلك تحقق فهذا القرآن لا يقول شيء الا وقع قال ستدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين.

محلقين رؤوسكم ومصربين فلما رجعوا بعد صلح الحديبية قالوا لهم تخبرنا - [00:17:28](#)

قال اقلت لكم هذه السنة ستدخلون قوله الحق وهذا العالم وصل من الرقي والازدهار لا توجد قضية في القرآن غلط والواقع بين المسلمين وبين غيرهم. لا توجد قضية في القرآن غلط - [00:17:55](#)

كتاب لا يأتيه الباطل من بالي يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد هو معجزة اية خالدة الى قيام الساعة. فيه كل ما ينفع الامة مبين وموضح باجمل اسلوب وفيه كل ما يضر الامة - [00:18:20](#)

موضع وموصوف باخطر اسلوب ليتجنبه هو معجزة خالدة الى قيام الساعة فحري بالامة ان تهتم بالمراکز التي بها تستفيد من هذا الكتاب في الادارة في التربية العلم الازدهار بالاعداد الايثار - [00:18:44](#)

بالتأخي في رفع الهم في الرقي قل اعملوا اعملوا فسيرى الله عملكم اعملوا تعاونوا افعلوا الخير في اصول النصر اصول الادارة اصول الاقتصاد اصول السياسة اصول الرفعة وكل شيء فيه اصوله - [00:19:14](#)

ما فرطنا في الكتاب في شيء تبيانا لكل شيء لابد لنا من مراكز تستفيد من هذا الكتاب في الادارة في البيع في الشراء بالاخلاق في التربية في التعامل لذلك اين المركز الكبير الذي عند المسلمين للاستفادة من القرآن - [00:19:43](#)

مركز الاستنباط من القرآن الا فمن يعطيه الله رجلا حذى ابي جحيفة وهل خاصكم رسول الله صلى الله عليه بشيء لا والذي فلق الحب وبرا النسل الا فيما يعطيه الله رجلا في كتابه - [00:20:07](#)

وما في هذه الصحيفة قالوا وما فيها قال الفقه العقل وفكاك اسير والا يقتل مسلم بكافر الحديث اذا فهم في كتاب الله مفتوح لكن لابد ان يكون صاحبه درس ووقف على اقوال الصحابة والتبعين وفهم اللغة وعرف الاساليب. عند ذلك يتأمل في القرآن فيجد - [00:20:27](#)

اما الانسان الذي لم يدرس ولم يفهم ليس اهل لان ايش؟ لان يستنبط من القرآن. لابد ان يتعلم بما كنتم تعلمون الكتابة وبما كنتم تدرسون قيل لابن عباس بما عرفت العلم - [00:20:56](#)

قال بقلب عقول ولسان هلا سأله انما شفاء العي السؤال لا يهزم الجمع هذا يوم بدر ويولون الدبر وهو تعبير غاية في الجمال عبر عن الظهور بالدبر لان يعني الهروب شنيع - [00:21:14](#)

وذلك جاء في هذه السورة لانها مناسبة للهروب ويولون الدبر والظهر بعدين قال بل الساعة موعدهم ضرب عن الاول الساعة موعدهم هي الوعد الذي سينالون فيه جزاءهم الحقيقي ويرون فيه - [00:21:39](#)

تكشف ما كانوا يكذبون به والساعة ادھي اشد وانکي وامر ما حصل لهم يوم بدر والساعة ادھي وامر اشد عذابها اشد من عذاب يوم بدر ومن كل عذاب وامر واكثر الاما وايجاعا - [00:22:00](#)

ثم هنا بين الشريحة التي استقامت وما اعطتها الله في الجنة من النعم والانس والفاكه والمناظر الجميلة والاصوات الخلابة والنعيم المقيم على جميع الاشكال بعد هذا ايوه قال ان المجرمين بقية اية بين الايات ان المجرمين ان تأكيد المجرمين جمع مجرم والمجرم هو الكافر - [00:22:24](#)

والاجرام اصله الاكتساب واكثر ما يطلق في القرآن على الكفر ان المجرمين في ضلال بعد وسرع جمع سعير وهو النار او جنون عيادة

بالله لما هم فيه من الالام اذكر - 00:23:01

او تأمل يوم يسحبون في النار على وجوههم عيادا بالله ويقال لهم ذوقوا مس صقر عيادا بالله ان المجرمين وهذا يدخل الطوائف  
كها المقدمة قوم لوط وقوم هود وقوم موسى فرعون - 00:23:20

وقوم صالح هؤلاء كلهم مجرمون ان المجرمين في ضلال بعد عن الحق والشعر جمع سعيد اية نار يوم يسحبون في النار على  
وجوههم اذكر حالهم يوم يجررون في النار على وجوههم يرفع ويجر على وجهه - 00:23:42

ويقال لهم ذوقوا تجرعوا عبر عما يصل اليهم بالذوق الذي يعني يدرك باقوى حاسة وهي حاسة اللسان سوقوا مس صقر مس الذي  
هو الملامسة وايقاع. وسقارة هي النار او درجة من درجاتها - 00:24:08

ان الله ان اي نحن كل شيء خلقنا كل شيء خلقنا بقدر بكتابة وبوقت وبمقدار لا يزيد ولا ينقص وما امرنا لشيء عرضناه الا  
واحدة كن فيكون واحدة كلام حن - 00:24:32

بالبصر نظر بالبصر. نقول كن فيكون قال للذين اصطادوا يوم السبت كانوا قردة فتغيرت اشكالهم. قال للنار كوني بردا فتغيرت الى  
البرد وما امرنا اي وما امر الله الا قوله كن فيكن الا واحدة كلمة واحدة كن - 00:24:56

لا يكن وسرعتها كلمح البصر تلمح ببصرك ولقد والله لقد اهلكنا اشباهم من كفر من تقدم ولقد للتاكيد وقدرت التاكيد اهلكناه قتلناه  
واوعلناه في العقوبة اشباهم اشباهم فهل من مذكر - 00:25:23

فهل من متنكر فهل من متغير فهل من تائب فهل من منقذ نفسه قبل ان يفوت الاولان وكل شيء فعلوه في الزير مزبور مكتوب كل  
شيء فعلوه مكتوب ومستور في الزير - 00:25:51

سواء في اللوح المحفوظ او في كتاب اعمالهم مكتوب في في صحائف اعمالهم وكل تغيير وكبير مستقر ما لهذا الكتاب لا يغادر  
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا - 00:26:15

حاضرة ولا يظلم ربك ما حدا لا يظلم ربك كل شيء مكتوب وكل شيء مقرر. اذا من هذه صفاته ينبغي ان يطاع فلا يكفر وان يذكر فلا  
ينسى وان يشكر فلا يكفر - 00:26:39

من هذه صفاته ينبغي ان يخاف منه ينبغي ان تنفذ اوامرها. ينبغي ان تجتنب نواهيه ثم اتى بالشريحة التي استقامت والتي تعبت  
في الدنيا فنالت جزاءه الطيب واحذت نتيجة التعب والنصب في الدنيا - 00:27:04

فنالت الكرامة. ان المتقيين ان المتقيين جمع متقيين وهو الذي فعل الواجب وترك الشبه المتقي هو الذي يفعل الواجب ويترك  
الشبه اي شيء شبهة ما يجعله يجعل بينه وبين الحرام - 00:27:28

حاجز مناصب مناصب حدود الله لا يقربيها. يخلی بينه وبين الحرام شيء عشان يسلم في جنات جمع جنة ونهر جمع انهار والجنة ما  
فيها الورود وفيها التمار وفيها الظلال - 00:27:52

وفيها الطيور وفيها خرير الماء وفيها انواع الخضر وانواع الالوان وفيها الرائحة الجميلة والصوت الجميل والظل الظليل والفاكه  
والانس مع الانس ومع الاحبة ومع يعني الاتراك ومع يعني جميع المتع ان المتقيين في جنات - 00:28:15

ونهى مع الاحبة ومع الزوجات الاصدقاء وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الانس والذئب فيها خالدون. هذا الذي ينبغي ان يتبع الانسان له  
اهل المروعة واهل الشرف يتبع لهذا اما متعة زائلة - 00:28:43

ووراه العذاب ووراهما الفضائح ما يضيع العقل نفسه فيها قل متع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا فمن زحزح عن  
النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا - 00:29:09

االا متع الغرور اذا المتقيين في جنات بساتين اشجار وظلال واوراق وثمار وفواكه مناظر خلابة ومياه تجري واصوات المياه مع  
اصوات الطيور وتغريد واصوات الانس والاحبة بعددين في مقعد صدق - 00:29:30

مقعد لا يوجد فيه الا الكرامة وإن العز لا لغو ولا تأديب ولا أذية ولا شيء كل مقعد صدق فيه الكرامة وفيه العزة وفيه الجزاء الاولى  
بعددين عند مليك مقتدر - 00:30:00

ملك صيغة مبالغة ومقتدر ابلغ من من قادر سعيد بمعناه فاعل ومقتدر مفتعل بمعناه فاعل اذا وهذه في الحقيقة الشرحية التي استقامت وتعبت انفسها في الدنيا هذا الجزء وتلك الشرحية - 00:30:21

التي لم تبالي بالامر ولم تكف عن التواهي وباعة اخر تهابي دنياها وخسرت خسارة لا وراء وراءها ولذلك كل الناس فريق في الجنة وفريق في السعيد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - 00:30:47

مازال الفريقين كالاعمى والاصم وال بصير والسميع هل يستويان مثلا فاعتبروا يا اولي الابصار والحقيقة اننا هذه فرصتنا. اننا الان لا زلنا في الدنيا هذى فرصة عظيمة اننا لا زلنا في الدنيا نسمع الآيات - 00:31:12

ونسمع الحجج والبراهين. اهل القبور يسمعون وكفت ايديهم عن العمل. شاهدوا الحقيقة ولكن لا يستطيع احدهم ان يقول رب اغفر لي خطئي يوم الدين شاهدوا الحقيقة ولا يستطيع احدهم ان يصلی ركعتين - 00:31:34

لا يستطيع احدهم ان يتصدق ولو بقرصه اما نحن الان فلازنا في الدنيا من تاب تاب الله عليه والحسنة بعشر امثالها ولا يهلك على الله الا هالك. فلننadir بالاعمال والتوبة ولنسارع الى جنة عرضها السماوات والارض اعدت لمن - 00:31:52

للمتقين نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنصل لله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا - 00:32:15

واجعل الى جنتك مصيرنا وما آننا. سبحان رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك - 00:32:39

الى الجنة - 00:32:59